مجلة أبوليوس
المجلد 06 العدد 02ـ جوان 2019

الوظيفة السردية في رواية "السيل"

The narrative function in “The Torrent”

د. الجيلالي الغرّابي (المؤلّف المُراسِل)
جامعة محمد الأول- وجدة، المغرب
jilali.elgharabi@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/02/09 – تاريخ القبول: 2019/04/21 – تاريخ النشر: 2019/06/30 – ص ص: 166- 174

ملخص البحث:

تتناول هاته الدراسة مكونَ الوظيفة السردية في رواية "السيل" للروائي أحمد التوفيق، وقد افتتحتها بمقدمة، عرفت فيها الوظيفة السردية، وقسمتها إلى ستة عناصر، فتناولت في العنصر الأول السردَ في المتن المدروس، وفي الثاني الحوارَ، وفي الثالث العاميةَ العربيةَ، وفي الرابع الأمازيغيةَ، وفي الخامس الفرنسيةَ والإسبانيةَ، وفي السادس القرآنَ الكريمَ. وختمتها بخلاصة تركيبية، اِنتهيت فيها إلى أن المؤلِّف قد وظف صيغًا خطابيةً وأجناسًا أدبيةً وتعبيريةً مختلفةً، مما طبع عمله بطابع الإنفتاح، وأكسبه المصداقية المتوخاة، ومنحه نوعًا من الواقعية، وأخرجه من مجال المحلية الضيق، وأدخله إلى ميدان الإنسانيّة والعالميّة الفسيح الرحب، وأضفى عليه مسحةً جماليةً وفرادةً متميزتين، وجعله عملًا جديدًا حديثًا شكلًا ومضمونًا...

الكلمات المفتاحية: علم السرد؛ العناصر المكونة للسرد؛ الوظيفة السردية؛ السيل؛ أحمد التوفيق.

Abstract:

This study deals with the narrative function in "The Torrent" by the novelist Ahmad Attawfiq. I started it with an introduction in which I defined the narrative function. I divided it into six elements:in the first element, I studied narration in the studied corpus, in the second the dialogue, in the third the Arabic dialect, in the fourth the Amazigh, in the fifth the French and Spanish, and in the sixth the Koran. I closed the study by concluding that the author has used rhetorical formulas and different literary and expressive genres. For this, his work has been characterized by openness, has acquired the expected credibility. It has been given a kind of realism, transferred from the narrow local level to the wider field of humanity and universality. And it has been marked with an excellent aspect of esthetics and uniqueness, making it a new work in form and content

Key words: The narratology, The narrative function, The torrent, The narration ,The dialogue

مقدمة:

يتألف علم السرد من أربعة مكونات، هي مكون الزمان، ومكون المكان أو الفضاء، ومكون الشخصيات، ومكون الوظيفة السردية... تذهب المعاجم والقواميس العَرَبية إلى أن المقصود بالوظيفة التقديرُ والتقصير والتتابع والإلزام، وجمعها الوظائف والأَوْظِفَة والوُظُف[1]- [2]- [3]-[4]... وتذهب المعاجم الغَرْبية إلى أن الوظيفة فعلٌ ودورٌ مميّزٌ لعنصر، وخاصياتٌ تميز وحدةً أو علامةً داخل سيرورة مجموعة، وقيمةٌ ومعنى لوحدة معجمية، والعلاقة الموجودة بين كميتين وبين ظواهرَ مختلفة[5]، والحيزُ المشغول من لدن شيء ما في إطار آلية ما، وما يطلق على شيء تكون طبيعته أو دوره مرتبطةً متصلةً بشيء آخر، والدورُ المميّز المؤدَّى من قبل عنصرٍ خاصٍّ في حضن مجموعةٍ منظمةٍ منتظمةٍ[6]... ويرى فلاديمير بروب[*] أن الوظيفة قيمةٌ قارةٌ ثابتةٌ غير متغيرة، ويقصد بها فعل الشخصية من وجهة نظر دلالاتها داخل صيرورة حبكة الحكاية، ويتم تحديدها انطلاقًا من اهتمامين اثنين، أولهما أنه يجب ألا تأخذ الوظيفة بعين الاعتبار الشخصية الفاعلة أو المنفذة، وفي كثير من الحالات تكون محددة بلفظ معبر عن الفعل (الحظر أو المنع، والإستفهام، والهروب...)، وثانيهما أن الفعل لا يمكن أن يعرف خارج وضعيته في مسير الحكي، وينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار الدلالة التي تمتلكها الوظيفة المنوحة أو الملحوظة في مسير الحبكة[7]...

إن الوظيفةَ السرديةَ هي مختلِفُ الصيغ الخطابية والأجناس الأدبية والتعبيرية التي يوظفها السارد في عمله، منها السرد أو الحكي، والحوار بنوعيه الخارجي والداخلي، والقرآن الكريم، والشعر الفصيح، والشعر العامي، والقصة، والأسطورة، والحكاية، والخرافة، والرسالة، والعامية الدارجة، والأمازيغية، والفرنسية، والإسبانية... وتعتبر معلمةً خطابيةً، وتشكل المفتاحَ المناسبَ لفتح مغالق كل دراسة سردية، وبلوغ جواهرها الدالة...

لقد وظف الروائي أحمد التوفيق[*] في روايته "السيل"[8] صيغًا خطابيةً متنوعةً، أبرزها السرد أو الحكي، والحوار، والعامية العربية، والأمازيغية، والفرنسية والإسبانية، والقرآن الكريم...

أولا: -السيل: -السرد/الحكي

يُعَيِّنُ السرد/الحكي توالِيَ الأحداث وتتابعَها سواء أكانت واقعية أم متخيلة، وعلاقاتِها التسلسليةَ المختلفة[9]، وهو "حاضر في كل الأزمنة، وفي كل الأمكنة، وفي كل المجتمعات."[10]

تتميز "السيل" بتعدد الأصوات الساردة، وبعدم وجود سارد واحد يحتكر عملية الحكي، وانقسم الساردون إلى نوعين اثنين: سارد خارج نصي، وآخر داخل نصي.

أما السارد الخارج نصي، فيظهر عند بداية كل فصل، فهو يأخذ المبادرة، ويفتتح السرد، كما يبدو خلال توزيع الأدوار الكلامية على الساردين الداخليين، وتوضيح مقصودهم. ثم إنه أكثر علما من الشخصيات كلها، من ذلك مثلا:"وفي الأخير تقدم إليه رجل (...) وقال له: أتعرفني؟ فتفرس فيه بيزين وارتعش وقال له:

أعرفك، أنت الكابران حوسا."[11]

حينذاك، تدخل السارد الخارج نصي موضحاً معرفاً هاته الشخصية، فقال: "الكابران حوسا هو أخو لومي، خرج من القرية وبيزين لم يبلغ الحلم بعد، وجال في بلاد الغرب وانتهى به المطاف إلى مناجم خريبكة حيث اشتغل في حفر الفوسفاط حتى بلغ هو أيضا درجة كابران. وكان من الذين سجنوا وعذبوا لنشاطه الوطني بعد حوادث واد زم."[12]

وأما السارد الداخل نصي، فمثلته الشخصيات بمختلِف أطيافها، فقد تناوبت هي الأخرى على عملية السرد، وساهمت في بناء أحداث الرواية عامة، وجاءت سرودها عبارة عن حوارات خارجية وداخلية. من الساردين الذين كانت لهم مساهمة فعالة في نسج السرد وتناميه، هناك بيزين، ولومي، ومنوش، والشيخ، وولد الشيخ، وسيد الدار وسيدتها، والسيد فارياس، وفيبي، وحوسا...

سيطرت صيغة الماضي على زمن المتن، إذ إن الفصول كلها -باستثناء الفصول الثاني (لم يَنْظُر) والثامن عشر (لم يَتخَلَّص) والثاني والعشرين (لم يَحْتَجْ)، التي شملت افتتاحياتها أفعالا مضارعة- استهلت بالأفعال الماضية (-كان -قرَّر -ندم -خرج - اِضطره -اِستقبل -أعَدَّ -اِنطلق -قال -مضى -ذهب - جَرَّب -اِستقام -أخذ -توقفت -اِستيقظ -تأخر -شاع - دَبَّر -آوت -اِفتقد -وَاصَلتْ -اِحتارت)، وهذا أمر طبَعي(*)، لأن الروائي يحكي قصة وقعت، أو تصورها وقعت، في وقت قد مضى، وانقضى...

ثانيا: السيل: الحوار

يعد الحوار من مميزات الحضور الرئيسة، إذ إن الشخصيات تبدو، وتتحرك أمام القارىء، وتتجاذب أطراف الحديث. وهو نوعان اثنان، هما الحوار الخارجي، والحوار الداخلي:

أ-الحوار الخارجي (الديالوگ): يدور بين طرفين أو أكثر، ويسمى الحوار المباشر. يعتبر من بين أخطر الصيغ الكلامية التي تكشف مقاصد المتحاورين، وتبين توجهاتهم المتباينة.

ضمت "السيل" حواراتٍ خارجية كثيرة، منها مثلا هذا الحوار الذي جرى بين الشيخ وصاحب الدار والدركيين بعد حادثة السيل الأول:

"وبدأ (أحد الدركيين) يسأل: ما الذي وقع أيها الشيخ؟

فقال الشيخ: راعي صاحب هذه الدار تسبب في هلاك ماله.

-كيف كان ذلك؟

-قال إنه ذهب إلى الغابة بالغنم ونام ونامت غنمه في شعب يعرف أنه يجري فيه السيل في هذا الوقت عند وقوع عواصف الرعد في قمة الجبل.

-ما اسم الراعي؟

-اسمه بيزين.

-ما اسمه الشخصي وما اسم أبيه وأمه؟

-اسمه محمد ولا نعرف اسم أبيه.

-آه، هذا ولد الحرام عندكم راع، ها ها ها.

-لا لا يا سيدي الشاف! أبوه عطار، كان مكث عند صاحب هذه الدار وتزوج خادمة عنده وتركها حاملا، ونسينا اسمه، ولعل صاحب الدار يعرفه.

فقال صاحب الدار: اسمه بريك.

وتوجه الجندرمي بالسؤال إلى صاحب الدار وقال: منذ متى والراعي يخدم عندك؟

فأجاب: منذ قدر على الخدمة.

وقال الجندرمي: وكم تعطيه من الأجر في العام؟

فقال صاحب الدار متلعثما وهو يستغيث بالشيخ: نعم، نعم، ليس له أجر لأنه عندنا يأكل ويشرب.

فعلق الشيخ على كلامه: يا سيدي الشاف! يريد أن يقول إن هذا الراعي مثل ولده.

وقال الجندرمي: هل يتهم ولده إذا؟ ويريدنا أن نستنطق ولده؟ فهمنا، أين هو هذا الولد؟

فقال الشيخ: حبسناه في غرفة حتى لا يهرب، منذ أمس، ها هو موجود. (...)

قال أحد الجندرميين: من الذي أوثقه هكذا؟

قال الشيخ: بعض أهل الدار لأنهم خافوا أن يلوذ بالفرار. (...)

وقال أحد الجندرميين: أيها الشيخ! نريد ولدك وراعيك فلانا، (...).

قال الشيخ: يا سيدي! قصدنا أن نعينكما ونهيء لكما الأمور.

قال الجندرمي: الشغل شغلنا ولا نحتاج لمعونة أحد.

وقال الجندرمي الآخر لصاحب الدار: سيدي! هذا الراعي رجل أمين، لم يصنع جريمة تذكر. (...) فالماء جاء من السماء والسيل جاء من أعلى الجبل والراعي كان يقيل بالغنم حيث ألف أن يقيل.

وقال الجندرمي الآخر: سنذهب بالراعي المتهم يستريح عندنا، ونذهب باللذين ضرباه لكي نسجل محضرا ضدهما ونقدمهما للمحكمة (...).[13]

يبين هذا الحوار تعذيبَ ابن الشيخ وراع له بيزين ظلما، ولجوءَ الشيخ وصاحب الدار إلى الكذب والتملق حين ضاق الحبل حول عنقهما، وانقلب سحرهما عليهما، وتسلطَ الشيوخ وذوي الجاه في البادية، ومحاولتَهم القيام بما ليس من اختصاصهم، وإنصافَ الدركيين الفرنسيين الضعيفَ المظلوم، وإيقافَهم الظالم عند حده، وضربَهم بقوة على يده...

ب-الحوار الداخلي (المونولوگ): يصدر من أعماق شخصية واحدة فقط، أو هو حديث الذات مع نفسها، ويدعى الحوار الذاتي. إنه لحظة تنقسم فيها الذات المتكلمة قسمين، أو تنشطر شطرين، وذلك بأن تتعمق في وعيها الباطني، لتدرك العالم الخارجي المحيط بها...

اِحتوت "السيل" حواراتٍ داخلية، منها مثلا أن السيد فارياس سلم بيزين حقيبة من المال حين رآه قد أفلس من جراء اتباع الملذات والشهوات، وطلب منه أن يرجع إلى القرية، ويتزوج، ويعود إلى المدينة رفقة زوجه. فقال بيزين في نفسه: "هذا الرجل يعترف بالجميل، ونصائحه على قدر جيبه، ولا بد لي من اتباعه والعمل برأيه وأنا مللت من حياتي الرذيلة."[14]

يعكس هذا المقطع إحساسَ بيزين بأخطائه الفادحة، وندمَه على الطريق الذي رسمه لنفسه، وشعورَه بلا جدواه.

ومنها كذلك قوله: "سأترك لومي تفعل بي ما تريد، لا شك أنها تريدني لبنتها. فهذا صعب عليها وعلي أيضا."[15]

يظهر هذا الحوار الذاتي تمزقَ نفسية بيزين بين الأم لومي وابنتها منوش...

ثالثا: السيل: العامية العربية

تعتبر العامية أبلغَ تعبيرًا عن آمال الطبقات الشعبية وآلامها، وأكثرَ دنوًّا من روحها. وهي لغة تخاطبها اليومي، تمتلكها فئات المجتمع كلها، تشتمل كلماتٍ وتعابيرَ تلم بها العامة، وتفهمها بلا كد ولا عناء.

"وهي في أحيان كثيرة أقرب إلى نوال المرغوب، وأقوى فعلا في القلوب من اللغة الفصحى (...). ويرى الجمهور فيها صورة حياته اليومية، وكلامه المطروق، وأمثاله المعتادة. وليس العامي حديث الوضع في العربية، وإنما جرى عليه العرب في بدوهم وحضرهم، منذ القديم، حتى يومنا هذا."[16]

تنطوي على حيوية ومرونة وفعالية وشفافية، تمنحها القدرة على استيعاب الأفكار

والمعاني الجديدة والتراكيب والألفاظ الوافدة. يعينها في ذلك كونها لا تتقيد بقيودٍ وقواعدَ جامدة تمنعها من أن تتأقلم مع الواقع، وأن تستقبل الروافد كلها، وأن تحتضن الجديد.

وردت في "السيل" عبارتا "أبُو رَاسْ"[17] أي يا كبير الرأس غليظه، و"سِّي"[18] بمعنى السيد. إن استعمال العامية ليس أمرًا جديدًا في حقل الرواية، لأنها تشخص حالة المتكلم، وتعكس مستواه، وتدل عليه بشكلٍ أبلغَ مما لو عبر باللغة الفصيحة، وتمثل تجربته المعيشة تمثيلًا صادقًا...

ليست استعانة الكاتب بالعامية واستخدامه إياها ضعفًا في معجمه اللغوي، ولا سوقية في تعبيره. بل، يعد ذلك تقنيةً للإشادة بالذات المحلية، وتبجيل اللغة الشعبية. نتجت العامية العربية المغربية عن التفاعل الذي وقع بين اللسانين العربي والأمازيغي، ورغم أن المصادر والمراجع لم تتحدث بما فيه الكفاية عن بداية نشأتها، ومسير تطورها ونموها، فإنه من المرجح أن طفولتها الأولى تعود بجذورها إلى الحقبة الفينيقية[19]. وهي بنت اللغة العربية البكر، أخذت منها ركائزَ التعبير ومقوماتِه كلَّها، وخصائصَه وقيمَه جميعَها، واختلفت عنها في كونها تحررت من ربقة النحو، وسايرت منطق التداول اليومي المتسارع. تسير قدمًا إلى الأمام باستمرار، وتتطور بتطور الحقب والأزمنة، وتتجدد بتجدد المجتمع الذي يتداولها، وتواكب الركب...

رابعا: السيل: الأمازيغية

تتكلم بعض شعوب القارة الإفريقية لغة تسميها "أَوَالْ أَمَازِيغْ"، بمعنى الكلام النبيل الشريف، ويطلق عليه العرب البربرية، وهي لسان ممتاز أصيل.[20]

تخللت "السيل" مصطلحاتٌ وتعابيرُ أمازيغية، مثل "بُويْمُضْرِسْنْ"[21] أي أبو الجيف. وهاته الأبيات الشعرية:

اِسْ اِصْحَ غَايَادْ أَخَنَّانْ	إِسْكَرْتَنْ بِيزِّينْ
اِغْلى تِيسِّيتْ نْ لُومِي	اَرْكِيسْ إِتْنَزَّاهْ
اسواد أتاي ن توجوت	اورتاك إسنديم
إِمَّاسْ أَكْ أَسَيْسِيكِيلْ	نِغْدْ أَرَّاضْ مَزِّينْ.

وترجمتها باللغة العربية:

هل صحيح ما أشاعوا أن بيزين
قد اعتلى عند لومي السرير الوثير
واحتسى الشاي بورد
هل ترى يعشق أما
أم يريد الخد الصغير
أين هو وخز الضمير؟[22]

و"أَغَارَاسْ أَغَارَاسْ"[23] أي الطريق هو الطريق، والمقصود الإستقامة في الأمور، وعدم التهاون والتخاذل فيها...

خامسا: السيل: الفرنسية والإسبانية

يستعمل مغاربة الشمال والجنوب شيئًا من اللغة الإسبانية في حديثهم اليومي، لكون هاتين المنطقتين كانتا خاضعتين للنفوذ الإسباني. بينما تستعين بقية المناطق بشيءٍ من الفرنسية، لأنها كانت في قبضة الإستعمار الفرنسي.

حوت "السيل" كلماتٍ فرنسيةً، منها: "الْجُنْدَرْمَة"[24]، و"الشَّاف"[25]، و"التِّلِفُونْ"[26]، و"مَسْيُو"[27]، و"الْبُولِيسْ"[28]، و"الرَّادْيُو"[29]، و"السَّانْدِيكَا"[30]، و"الْكَارْنِي"[31]، و"الْبِيرْمِي"[32]، و"الْمَدَامْ"[33]، و"الْبَلْكُونْ"[34]، و"مِيرْسِي"[35]، و"الْكَابْرَانْ"[36]، و"التِّينِسْ"[37]... وهي تعني على التوالي:رجال الدرك، ورئيس المعمل والعمال، والهاتف، والشرطة، والمذياع، والنقابة، وبطاقة

التعريف، ورخصة السياقة، والسيدة، والشرفة، وشكرا، والمسئول عن العمال، وكرة المضرب. وحوت كلمةً إسبانيةً واحدة، هي "مَاكِينَة"[38] وتعني آلة.

تطاوع هاتان اللغتان، أحيانًا، الإنسانَ الشعبي العادي في التعبير عما يطمح إلى إيصاله. ولو طولِب بالتحدث بالعربية، سواء أكانت فصيحة أم عامية، لاستحال عليه الأمر، ولا ستعصى عليه كثيرا، ولوجد صعوبة كبيرة في إيجاد مقابلات لهذه المصطلحات بلغته الأم...

يصنف باحثو علم اللسان قضية التنوع اللغوي ضمن مجال علم الاجتماع اللغوي أو السوسيولوجيا اللسانية. إن هذا الثراء اللغوي كان وما يزال وسيظل النافذة التي ينفث منها الأعداءُ سمومَهم وأحقادَهم وانتقاداتِهم العنصريةَ على الأمة المغربية خاصة، وعلى بعض الأمم العربية الإسلامية الأُخَرِ عامة. ويحاولون زعزعة وحدتها، وإثارة النعرات الإثنية والصراعات العرقية بين شعوبها المتعايشة في أمن وسلام تحت راية الدين الإسلامي الحنيف، وشل أعضائها المتراصة...

لهذا، وجب علينا ألا تقف مكتوفة الأيدي أمام أفكار خصومها الهدامة، وأن تتصدى لها بحنكة وحكمة ودهاء، وأن تحارب بلا هوادة من يروجون للفتنة، ويعملون على إشعال فتيلها، وإذكاء نارها... فالإختلاف رحمة، والتعدد عامل قوة واتحاد وبناء، وليس عنصر شقاق وهدم وبلاء...

سادسا: السيل: القرآن الكريم

اِقتبست "السيل" من القرآن العظيم في أكثر من موضع، ويمكن تمثيل ذلك في جدول:

التعبير الروائي	الآية القرآنية الكريمة
وكان التنفس في القيظ يخف عن صدره كلما صعد في السماء[39]	﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾[40]
(...) تذروها الرياح[41]	﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾[42]
أسرها في نفسي[43] - وقد أسرها في نفسه[44]	﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ﴾[45]
ثم حرك عصاه يهش على الغنم[46]	﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾[47]
سقط في أيديهما[48]	﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾[49]
(...) يرتد على عقبيه[50]	﴿نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾[51]
(...) لكم داركم ولي داري[52]	﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾[53]

خلاصة تركيبية:

لقد زاوج الروائي أحمد التوفيق في روايته "السيل" بين المناهل، فمَتَح من التراث الرسمي الفصيح العالم ومن التراث الشعبي. ووظف فيها صيغًا خطابيةً وأجناسًا أدبيةً وتعبيريةً مختلفةً، منها السرد أو الحكي، والحوار بنوعيه الخارجي والداخلي، والعامية العربية، والأمازيغية، واللغة الفرنسية والإسبانية، والقرآن الكريم... وصهرها في بوتقةٍ واحدةٍ بطريقةٍ فنيةٍ رائعةٍ، فصور صراعَ الرؤى، وعكس تضاربَ التناقضات الاجتماعية والفكرية. مما طبع روايته هاته بطابع الإنفتاح، وأكسبها المصداقية المتوخاة، ومنحها نوعًا من الواقعية، وأخرجها من مجال المحلية الضيق، وأدخلها إلى ميدان الإنسانيّة والعالميّة الفسيح الرحب، وأضفى عليها مسحةً جماليةً وفرادةً متميزتين، وجعلها عملًا جديدًا حديثًا شكلًا ومضمونًا، عكس السرد الكلاسِيّ الذي غلب

عليه حضور الراوي القوي، وسيطرة البطل الواحد، والتقيد بالأدب الرسمي الفصيح وغيرها من الخصائص الأخرى.

كانت لغة الرواية أدنى من السرد التقريري الجاف، وكان إيقاعها اللغوي تقليديًّا، لا يراعي احتدامَ المشاعر، ولا تفجرَ المواقف. ثم متحت في ما بعد من الخطابات الأخَر، مما أدى إلى تعدد اللغات والإيقاعات وتلون الرؤى والأصوات فوق جغرافية النص الواحد. إن هذا ما يجعل جنسَ الرواية جامعَ التعدد وشامله، وهذا ما يؤهله لأن يكون قائلَه بامتياز، ولأن يغدوَ جسدَ المعرفة الشامل، وهو ما ليس بوسع أي لون أدبي آخر أن يقوم به.

الإحالات والهوامش:

1-محمد بن منظور: لسان العرب. (طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين). طبع ونشر وتوزيع: دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر 1434هـ/2013م، باب الواو، مادة: وظف، المجلد التاسع، صص:343-344.

2-أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة. تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون. الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، بيرت-لبنان 1399هـ-1979م، الجزء السادس، مادة: وظف، ص:122.

3-محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح. دار الكتب العلمية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان 1406هـ-1986م، مادة:وظف، ص:728.

4-محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الثامنة، طبع ونشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان 1426هـ-2005م، مادة: وظف، ص:860.

5-Jean Dubois -René Lagane -Georges Niobey -Didier Casalis -Jacqueline Casalis -Henri Meschonnic:Larousse:dictionnaire du français contemporain. Librairie Larousse, Paris-France 1971, page:522.

6-Paul Robert:Le grand robert de la langue française:Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française. Entièrement revue et enrichie par Alain Rey. Deuxième édition, Paris-France 1985, tome:9, pages:597-598.

*-فلاديمير بروب/Vladimir Propp:دارس روسي، ولد سنة:1895م، وتوفي سنة:1970م. له مؤلفات، منها:- مورفولوجيا الحكاية العجيبة -الملحمة الشعبية الروسية - الإحتفالات الزراعية الروسية -أوديب في ضوء الفولكلور...

7-Vladimir Propp:Morphologie du conte. Traduction:-Marguerite Derrida -tzvetan Todorov -Claude Kahn. Collection Poétique, imprimerie Maury à Millau, édition du Seuil, Paris-France 1965 et 1970, pages:29-31.

*-أحمد التوفيق: أديب مغربي، ولد عام ثلاثة وأربعين وتسعمائة وألف ميلادية (1943م) بالقرب من مدينة مراكش. اِهتم بتاريخ البادية المغربية الإجتماعي خلال القرن التاسعَ عشرَ الميلادي (ق:19م)، وبفن الرواية كتابة... له كتب، منها:

-جارات أبي موسى. دار القبة الزرقاء للنشر والخدمات الثقافية، مراكش، الطبعة الثالثة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء-المغرب 1425هـ-2004م.

-شجيرة حناء وقمر. دار القبة الزرقاء للنشر-مراكش، الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء-المغرب 1419هـ-1998م.

-غريبة الحسين. الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء-المغرب 1421هـ-2000م.

-المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر (إينولتان:1850-1912). منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، مطبعة دار النشر المغربية، الدار البيضاء-المغرب 1398هـ-1978م.

8-أحمد التوفيق: السيل. دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء-المغرب 1998م.

9-Gérard Genette:Figures III. Collection Poétique, Editions du Seuil, Paris-France 1972, page:71.

10-تزفيطان تودوروف وآخرون: طرائق تحليل السرد الأدبي. ترجمة:حسن بحراوي وآخرين. منشورات اتحاد كتاب

المغرب، الطبعة الأولى، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط-المغرب 1992م، ص:09.

11-أحمد التوفيق: السيل. ص:97.

12-المرجع نفسه. ص:97.

*-نسبة إلى كلمة طبيعة، لأن الاسم الذي على وزن (فَعِيلَة) إذا لم يكن معتلَّ العين (طويلة)، ولا مضعَّفَها (حقيقة)، تكون النسبة إليه على وزن (فَعَلي):-طبيعة: طبَعي -قبيلة: قبَلي -عقيدة: عقَدي...

13-أحمد التوفيق: السيل. صص:41-44.

14-المرجع فسه. ص:85.

15-نفسه. ص:101.

16-حسن محمود أبو علي: الأشعار والأغاني الشعبية. الطبعة الأولى، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان 1417هـ-1996م. ص:19.

-17أحمد التوفيق: السيل. ص:65.

18-المرجع نفسه. ص:103.

-19ميلود التوري: الحركة اللغوية بالمغرب الأقصى (بين الفتح الإسلامي والغزو الكولونيالي). -تفاعل الألسن. الطبعة الأولى، مطبعة آنفوبرانت-المغرب 2001م، ص:150.

-20الحسن بن محمد الوزان الفاسي (ليون الإفريقي):وصف إفريقيا. ترجمة:-محمد حجي -محمد الأخضر. الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الرباط-المغرب 1983م، الجزء الأول، ص:39.

-21أحمد التوفيق: السيل. ص:20.

22-المرجع نفسه. ص:24.

23-نفسه. ص:55.

24-نفسه. ص:40.

25-نفسه. ص:42.

26-نفسه. ص:47.

27-نفسه. ص:48.

28-نفسه. ص:51.

29-نفسه. ص:54.

30-نفسه. ص:55.

31-نفسه. ص:56.

32-نفسه. ص:60.

33-نفسه. ص:62.

34-نفسه. ص:63.

35-نفسه. ص:67.

36-نفسه. ص:70.

37-نفسه. ص:75.

38-نفسه. ص:52.

39-نفسه. ص:26.

40-القرآن الكريم. برواية ورش عن نافع. الطبعة الأولى، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة-مصر 1431هـ-2010م. سورة: الأنعام، جزء من الآية:125.

41-أحمد التوفيق: السيل. ص:27.

42-القرآن الكريم. سورة:الكهف، جزء من الآية:45.

43-أحمد التوفيق: السيل. ص:27.

44-المرجع نفسه. ص:71.

45-القرآن الكريم. سورة: يوسف، جزء من الآية:77.

46-أحمد التوفيق: السيل. ص:32.

47-القرآن الكريم. سورة:طه:18.

48-أحمد التوفيق: السيل. ص:82.

49-القرآن الكريم. سورة: الأعراف، جزء من الآية:149.

50-أحمد التوفيق: السيل. ص:122.

51-القرآن الكريم. سورة: الأنفال، جزء من الآية:48.

52-أحمد التوفيق: السيل. ص:139.

53-القرآن الكريم. سورة: الكافرون، الآية:6.

مراجع البحث:

- أحمد التوفيق: السيل. دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء_ المغرب 1998م.
- أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة. تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون. الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، بيرت_لبنان 1399هـ_1979م،

- تزفيطان تودوروف وآخرون: طرائق تحليل السرد الأدبي. ترجمة: حسن بحراوي وآخرين. منشورات اتحاد كتاب المغرب، الطبعة الأولى، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط_ المغرب 1992م.
- الحسن بن محمد الوزان الفاسي (ليون الإفريقي):وصف إفريقيا. ترجمة محمد حجي _محمد الأخضر. الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت_لبنان، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الرباط_المغرب 1983م.
- حسن محمود أبو علي: الأشعار والأغاني الشعبية. الطبعة الأولى، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت_ لبنان 1417هـ_1996م.
- محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح. دار الكتب العلمية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت_ لبنان 1406هـ_1986م.
- محمد بن منظور: لسان العرب. (طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين). طبع ونشر وتوزيع: دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة_مصر 1434هـ/2013م،
- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الثامنة، طبع ونشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_لبنان 1426هـ_2005م.
- ميلود التوري: الحركة اللغوية بالمغرب الأقصى (بين الفتح الإسلامي والغزو الكولونيالي). _تفاعل الألسن. الطبعة الأولى، مطبعة آنفوبرانت_المغرب 2001م.

- Gérard Genette:Figures III. Collection Poétique, Editions du Seuil, Paris_France 1972, page:71.
- Jean Dubois _René Lagane _Georges Niobey _Didier Casalis _Jacqueline Casalis _Henri Meschonnic:Larousse:dictionnaire du français contemporain. Librairie Larousse, Paris_France 1971, page:522.
- Paul Robert:Le grand robert de la langue française:Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française. Entièrement revue et enrichie par Alain Rey. Deuxième édition, Paris_France 1985, tome:9, pages:597_598.
- Vladimir Propp:Morphologie du conte. Traduction:_Marguerite Derrida _tzvetan Todorov _Claude Kahn. Collection Poétique, imprimerie Maury à Millau, édition du Seuil, Paris_France 1965 et 1970, pages:29_31.